الحسنى تكفر ما بينهما من الذنوب الطاعات قال عليه السلام اتبع السيئة الحسنة تمحها او سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله ذلك اشارة الى فاستقم فما بعده او القرآن ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين نزلت في عمرو غزية بايع التمر قال عليه السلام هل شهدت معنا العصر قال نعم قال هي كفارة لك فقيل اله خاص قال بل للناس عامة واصبر على امتثال ما امرت به والانتهاء عما نهيت عنه فلا يتم شيء منه الا به فلولا كان من القرون من قبلكم فهلا كان وهو موضوع للتخصيص ومخصوص بالفعل اولوا بقية اولو فضل وخير وسمي الفضل والجوده بقية لان الرجل يستبقي مما يخرجه اجوده وافضله فصار مثلا في الجودة والفضل ويقال فلان من بقية القوم اي من خيارهم ومنه قولهم في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا ينهون عن الفساد في الارض عجب محمد عليه السلام وامته انه لم يكن في الامم التي ذكر الله اهلاكهم في هذه السورة جماعة من اولي الفضل والدين ينهون غيرهم عن الكفر والمعاصي الا قليلا من انجينا منهم استثناء منقطع اي ولكن قليلا ممن انجينا من القرون نهوا عن الفساد وسايرهم تاركون النهي ومن في ممن انجينا للبيان لا للتبعيض لان النجاه للناهين وحدهم بدليل قوله انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا

واتبع الذين ظلموا اي التاركون للنهي عن المنكر وهو عطف على مضمر اي الا قليلا ممن انجينا منهم نهوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا شهواتهم فهو عطف على نهوا ما اترفوا فيه اي اتبعوا ما عرفوا فيه التنعم والسرف من حب الرياسة والثروة وطلب اسباب العيش الهني ورفضوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونبذوه وراء ظهورهم وكانوا مجرمين اعتراض وحكم عليهم بانهم قوم مجرمون وما كان ربك ليهلك القرى اللام لتاكيد النفي بظلم حال من الفاعل اي لا يصح ان يهلك الله القرى ظالما لها واهلها قوم مصلحون تنزيها لذاته عن الظلم وقيل الظلم الشرك اي لا يهلك القرى بسبب شرك اهلها وهم مصلحون في المعاملات فيما بينهم لا يضمون الى شركهم فسادا اخر اي لا يهلك ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة

اي متفقين

٣١٨

متفقين على الايمان والطاعات عن اختيار ولكن لم يشا ذلك وقالت المعتزلة مختلفين في الكفر والايمان اي ولكن شاء ان يكونوا مختلفين لما علم منهم اختيار ذلك الا من رحم ربك الا ناسا عصمهم الله عن الاختلاف فاتفقوا على دين الحق غير مختلفين فيه ولذلك خلقهم اي ولما هم عليه من الاختلاف فعندنا خلقهم للذي علم انهم يصيرون اليه من اختلاف او اتفاق ولم يخلقهم لغير الذي علم انهم يصيرون اليه كذا في شرح التاويلات وتمت كلمة ربك وهو قوله للملائكة لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين لعلمه بكثرة من يختار الباطل وكلا التنوين فيه عوض من المضاف اليه كانه قيل وكل نبا وهو منصوب بقوله نقص عليك وقوله من انباء الرسل بيان لكل قوله ما نثبت به فوادك بدل من كلا وجاءك في هذه الحق اي في هذه السورة او في هذه الانباء المقتصة ما هو حق وموعظة وذكرى للمومنين ومعنى تثبيت فواده زيادة يقينه لان تكاثر الادلة اثبت للقلب وقل للذين لا يومنون من اهل مكة وغيرهم اعملوا على مكانتكم على حالكم وجهتكم التي انتم عليها انا عاملون على مكانتنا وانتظروا بنا الدوائر انا منتظرون ان ينزل بكم نحو ما قص الله من النقم النازلة باشباهكم ولله غيب السموات والارض لا يخفى عليه خافية مما يجري فيهما فلا يخفى عليه اعمالكم واليه يرجع الامر كله فلا بد ان يرجع اليه امرهم وامرك فينتقم لك منهم يرجع نافع وحفص فاعبده وتوكل عليه فانه كافيك وكافلك وما ربك بغافل عما يعملون وبالتاء مدني وشامي وحفص اي انت وهم على تغليب المخاطب قيل خاتمة التورية هذه الاية وفي الحديث من احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله

سورة يوسف عليه السلام مكية مائة واحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك ايات الكتاب المبين تلك اشارة الى ايات هذه السورة والكتاب المبين السورة اي تلك الايات التي انزلت اليك في هذه السورة ايات السورة الظاهر امرها في اعجاز العرب او التي تبين لم يدبرها انها من عند الله

يوسف ١٢

Copyright © King Saud University